

تفسير السمعي

. @ 314 @

(^) اقعدوا مع القاعدين (46) لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم
يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم وإِ علم بالظالمين (47) لقد * * * * عدة أي :
أهبة السفر من الزاد والراحلة وغيرهما (^) ولكن كره إِ انبعاثهم) معناه : خروجهم (^)
فثبّطهم) معناه : فكسلهم وكفهم عن الخروج (^) وقيل اقعدوا مع القاعدين) قال مقاتل بن
سليمان : وحيا إلى قلوبهم . وقال غيره : قال بعضهم لبعض : اقعدوا مع القاعدين . .
قوله تعالى : (^) لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا) هذه الآية نزلت في شأن المنافقين
الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، ومعنى قوله : (^) خبالا) أي : فسادا وشرًا ، ومعنى الفساد
: هو إيقاع الجبن والفشل بين المؤمنين . .
وقوله (^) ولأوضعوا خلالكم) الإيضاع : هو سرعة السير . قال الراجز شعر :
(يا ليتني فيها جذع % أخب فيها وأضع) .
قال الزجاج : معنى الآية : أسرعوا فيما يخل بكم . وقال غيره : أسرعوا بينكم بإيقاع
البغضاء والعداوة بالنميمة ، ونقل الحديث من بعض إلى بعض ، وعلى هذا قوله : (^) خلالكم
(: وسطكم (^) يبغونكم الفتنة) يطلبون لكم الفتنة ، وفي الفتنة معنيان : أحدهما :
أنها الشرك ، والآخر : أنها تفريق الكلمة . .
(^) وفيكم سماعون لهم) فيه قولان : .
أحدهما : أن فيكم جواسيس لهم ينقلون الحديث إليهم ، وسئل ابن عينة : هل في القرآن
ذكر للجواسيس ؟ قال : نعم . وذكر هذه الآية . .
والقول الثاني : (^) وفيكم سماعون لهم) قائلون لهم أي : يقبل ما يقولون ، ومنه ما
ورد في الصلاة : ' سمع إِ لمن حمده ' قبل إِ لمن حمده . وعن أبي عبيدة : وفيكم سماعون
لهم : مطيعون لهم . والمعنى قريب من القول الثاني .